العدد(1381) السنة السادسة -السبت (29) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

العراق يصادق على الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة

مع مصادقة البرلمان العراقي بأغلبية ساحقة على الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة يختتم فصل من الحرب ويفتح فصل جديد من العلاقات بين البلدين.
الاتفاق مازال ينتظر مصادقة ثلاثة أعضاء في الأقل في مجلس الرئاسة العراقي وهي خطوة يتوقع لها أن تتم في غضون الأيام القليلة المقبلة حيث سيضع تاريخ ٢٠١١ نهاية وجود القوات الأمريكية في العراق .

ترجمة: عمار كاظم محمد

وكانت الاتفاقية قد تم تمريرها في البرلمان بتصويت ١٤٤ عضواً من مجموع ٢٠٠ عضو موجود في لحظة التصويت وهو نصر كبير للحكومة العراقية وكذلك لهيئة التشريع العنيدة التي خاضت مناقشات ومساومات سياسية مركزة استمرت عشرة أيام.

وكان التوافق على الاتفاقية والإجراءات التي رافقت عملية التصويت دليلا واضحا على نضوج البرلمان الذي تم تشكيله بدعم من الولايات المتحدة منذ ثلاثة أعوام فقط لكنه الآن يملك الأسباب للمصادقة على مغادرتها .

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد صرح قائلا « هذا يوم سيادتنا ونحن نتقدم معا نحو الحرية ونحو عراق مستقر وعظيم حيث يمكن للعراقيين أن يعيشوا بفخر وكرامة ويفخروا أنهم أبناء هذا البلد الحبيب» .

ومنذ أن صادق مجلس الوزراء على النسخة النهائية من الاتفاقية الأمنية في ١٦ تشرين الثاني بذلت الحكومة مساعي كبيرة للحث على الحصول على الموافقة على الاتفاقية التي ستدخل حيز التنفيذ في الأول من شهر كانون الثاني ٢٠٠٩ حينما ينتهي تفويض الأمم المتحدة الذي يحكم الآن عمل القوات الأمريكية حيث ستنتهي صلاحية هذا التفويض في مطلع العام المقبل .

لقد كان هناك اختلاف كبير في قاعة البرلمان عما كانت عليه الأجواء أثناء مناقشة الدستور العراقي في عام ٢٠٠٥ فقد كان هناك القليل من العنف في الشارع في أثناء المفاوضات البرلمانية

على الرغم من الخلافات الحادة بين القادة السياسيين .

ففي قاعة البرلمان كان هناك رجال دين من الشيعة يلبسون العمائم ونساء بالزى الإسلامي يجلسون للتشاور مع رجال سنة وعلمانيين وأكراد حيث يبدو أن الارتياب المتبادل في السابق اقل بكثير مما كان عليه قبل ثلاثة أعوام.

وكان السفير الأمريكي رايان كروكر والجنرال راي اودرينو القائد العام للقوات الأمريكية في العراق قد هنأ في بيان مشترك البرلمان العراقي على التصويت وقال الرئيس بوش إن الموافقة على الاتفاقية دليل على نمو الديمقراطية في العراق .

منذ عامين لم يكن هذا التطور محتملا كما ذكر ذلك بوش في المنتجع الرئاسي في كامب ديفيد لكن سياسة الاندفاع وشجاعة الشعب العراقي قد هيأتا الظروف الملائمة لهذه الاتفاقية للتفاوض والمصادقة عليها من قبل البرلمان العراقي «

وكانت الاتفاقية ووثيقة ملحقة بها تلخص العلاقة مع الولايات المتحدة في مجالات أخرى مثل الاقتصاد والرعاية الصحية والتعليم تمنح العراق سلطات كبيرة على عمليات القوات الأمريكية وتقضي أيضا ان تطلب القوات الامريكية من المحكمة العراقية امراً قضائياً عند تفتيش البنايات وحجو الاشخاص المشتبه بهم.

وقد وضع الجدول الزمني للانسحاب في الوثيقة المرفقة حيث سيتم سحب القوات الأمريكية من المدن والبلدات بحلول الثلاثين من شهر حزيران عام ٢٠٠٩ ثم سيتم الانسحاب الكامل للقوات عام ٢٠١١ ما لم يتم التفاوض بين العراق والولايات المتحدة لتمديد بقاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق .

وعلى الرغم من معارضة بعض الكتل على الاتفاقية لكنها عموما حظيت بدعم واسع بين مختلف أطياف الشعب العراقي وهذا بالتأكيد يعود إلى إصرار آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي مد يده من خلال مكتبه المتواضع في النجف الأشرف للقادة من مختلف الشرائح حيث اخبر آية الله السيستاني أعضاء الحكومة العراقية والمشرعين العراقيين بضرورة الحصول على إجماع واسع وقبول في مثل هذه الاتفاقيات المهمة والوطنية .

وكانت المصادقة على الاتفاقية قد تزامنت مع وثيقة الإصلاح التي تتضمن قانوناً يقوم باستفتاء عام على الاتفاقية سيعقد في شهر تموز من العام المقبل حيث أكدت كتل من المستقلين وكتل أخرى إن هذا الاستفتاء هو سبب دعمهم الاتفاقية فمع مجيء انتخابات مجالس المحافظات التي ستعقد في بداية العام القادم لا يريد أحد من الأحزاب السياسية أن يتهم بأنه وافق على اتفاقية ضد إرادة الشعب العراقي حيث ينظر إلى الاستفتاء على أنه طريقة لضمان احترام الولايات المتحدة لشروط الاتفاقية خلال الشهور القادمة وكان عضو البرلمان عدنان الباججي قد صرح بهذا الخصوص قائلا «إن الاستفتاء سيجعل الأمريكان أكثر حذراً في ارتكاب الأخطاء التي ستجعل الشعب العراقي يقوم برفض الاتفاقية.

عن الهيرالد تربيون

عراق حر ومستقل

ترجمة: المدى

الاتفاقية التي وافق عليها مجلس النواب العراقي ستحرر البلاد من الاحتلال الأجنبي في غضون ثلاثة أعوام حيث التصويت بحد ذاته كان علامة على التقدم البطيء الذي حصل في العراق نحو السلام والوحدة والاهم من ذلك الديمقراطية وهي تمثل علامة نادرة في الشرق الأوسط .

أن هذه الاتفاقية ستزيح عن كاهل أوباما ثقلاً كبيراً خلال رئاسته القادمة وتتضمن الاتفاقية تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية. وفي الحقيقة أن العراق طالب وفاز بتحديد تاريخ نهائي للانسحاب في نهاية شهر كانون الأول عام ٢٠١١ ما يتطلب من قادته اتخاذ خطوات أوسع نحو تحقيق الأمن والمصالحة الوطنية .

أن قوات الجيش والشرطة العراقية أصبحت أكثر قدرة مما كانت عليه قبل تطبيق خطة الأمن والخطوة السياسية التي قامت بها العشائر في التعاون مع القوات المشتركة في طرد المجموعات المتطرفة ومنها تنظيم القاعدة التي فقدت قوتها بعد ارتكابها الكثير من الأخطاء .

وفي الوقت الذي يبدو فيه اوباما متلهفاً على تحويل الأموال التي تنفق في العراق إلى مواقع أخرى مثل أفغانستان أو تخصيصها لتطوير الخدمات الصحية في أمريكا ومن الخطأ تخليه عما تحقق من مكاسب أمنية في العامين الماضيين في العراق وسحب القوات الأمريكية منه بصورة مفاجئة .

إن ما يحقق التوازن هو حضور عسكري أمريكي خلال الانتخابات التي ستجري في شهر كانون الثاني المقبل وأيضا الانتخابات الوطنية الأهم في عام ٢٠٠٩.

إن هذه الاتفاقية تضع العراق على قدم المساواة مع الولايات المتحدة بالنسبة للسيادة والاستقلال ونبذ الإرهاب وان تمكن أوباما من تحقيق انسحاب منظم للقوات الأمريكية من العراق فسيحق له الادعاء بمساهمته في إعادة ولادة عراق حر من الديكتاتورية.

عن كرستيان ساينز مونيتر

كابل قبل ثلاثين سنة.. كابل الآن

ترجمة : نجاح الجبيلي

أجلس على سقف الفندق المركزي القديم- مصعد ذو زخرفة فرعونية ، عصير تفاح لا يوصف، شاي أخضر فاخر وحراس من الطاجيك مسلحون عند الباب الأمامي- وأتطلع عبر الاحمرار الداخن لمساء كابل. حصن « بالاهسار» يتوقد في الغسق، المداخل الضخمة للحصن العظيم الذي كان على الجيش البريطاني أن يحرّك جنوده إليه عام ١٨٤١. وبدلاً من ذلك شعروا بأن على الملك أن يعيش هناك وبنوا بشكل متواضع معسكراً كبيراً على السهل الذي يفتقد الحماية ما أدى إلى «كارثة كبيرة».

كانت الطائرات الورقية مثل طيور آلية تنقض على السقوف. نعم ، الطائرات الورقية في كابل لكن دون وجود هوليوود (يقصد الكاتب هنا فيلم « الطائرة الورقية» للمخرج مارك فوستر المعد عن رواية بالاسم نفسه للكاتب الأفغاني خالد حسيني-م). في الليل تغزو غرفتي أصوات مكتومة لطائرات سمتية أميركية من نوع «سيكورسكي» وهدير بعيد لطائرات أف ١٨ تحلق على ارتفاع كبير. الولايات المتحدة الأمريكية تسوي حسابات جورج بوش مع الإرهابيين الذين يحاولون اسقاط حكومة حامد كرزاي الفاسدة.

الآن أعود ٢٩ سنة إلى الوراء. كنت على شرفة فندق «الأنتركونتنتال» على الجانب الآخر من هذه المدينة الكبيرة الباردة الكثيرة الضباب. هيئة لا عيب فيها، جعة مجرشة في المشرب، بوليس سري في الرواق الأمامي، القوات الروسية تجحفلت في الفناء المسور. حصن «بالاهسار» يلتمع عبر الدخان. الطائرات الورقية-يبدو الأخضر هو لونها المفضل- تتحرك ما وراء الأشجار. في الليل، الصوت المكتوم للطائرات السمتية من نوع «هند» وهدير بعيد لطائرات الميغ المحلقة على ارتفاع كبير تغزو غرفتي. الاتحاد السوفيتي يسوّي حساب ليونيد بريجينيف مع «الإرهابيين» الذين يحاولون إسقاط حكومة «بارباك كارمال» الفاسدة.

خمسون ميلاً شمالاً، كل تلك السنوات مضت، أخبرنا جنرال سوفيتي عن النصر البارز على «الإرهابيين» في الجبال، «بقايا» الامبريالية – العبارة التي كانت دائماً تستعملها إذاعة «كابل» الشيوعية- الذين كانت تدعمهم أمريكا والعربية السعودية وباكستان.

وبالعودة بسرعة إلى عام ٢٠٠١ – تماماً قبل سبع سنوات- أخبرنا جنرال أمريكي عن النصر الساحق على «الإرهابيين» في الجبال، طالبان المغلوبين الذين كانت تدعمهم السعودية وباكستان. كان الروس يحتفلون في قاعدة جوية سوفيتية كبيرة في باغرام.وكان الجنرال الأمريكي يحتفل في القاعدة الجوية الأمريكية الكبيرة في باغرام.

ليست هذه «دي جا فو» (تجربة الاعتقاد بأن الموقف الجديد كان قد حدث سابقا) بل هي دي جا فو مضاعفة. والأمور أصبحت أكثر سوءاً.

قبل ٢٩ سنة مضت تقريباً بدأ «المجاهدون» الأفغان حملة لإنهاء اختلاط الجنسين في الشعاب الجبلية البعيدة ، وهو التشريع الذي روجت له الحكومات الشيوعية المتعاقبة. أحرقوا المدارس. وخارج جلال آباد ، عثر على مدير مدرسة مع زوجته مبتين حرقاً. اليوم ، تقوم طالبان في أفغانستان بحملة للقضاء على اختلاط الجنسين في المدارس- إنه في الواقع لإنهاء تعليم الفتيات- عبر الصحارى الشاسعة لقندهار وهلماند. أحرقوا المدارس. وتم تنفيذ حكم الإعدام بالمعلمين.

وبعد أن راح السوفيت يعانون الإصابات المتزايدة في صفوفهم تفاخر ضباطهم بشجاعة الجيش الوطني الأفغاني ومع تسلل «المجاهدون» خلف خطوطهم، أعطتهم موسكو دبابات حديثة وساعدتهم على تشكيل كتائب جديدة للقضاء على العصابات خارج العاصمة. وبالعودة سريعاً إلى الآن. بينما الأمريكان والبريطانيون يعانون الإصابات المتزايدة في صفوفهم فإن ضباطهم يفتخرون بالشجاعة المتزايدة للجيش الوطني الأفغاني. وبعد أن تسللت إليهم طالبان فإن أمريكا وحكومات الناتو جهزتهم بمعدات أحدث وتم تدريب كتائب جديدة للقضاء على العصابات خارج العاصمة. وبالعودة إلى كانون الثاني من عام ١٩٨٠ استطعت أن أركب حافلة من كابل إلى قندهار. وبعد سبع سنوات فإن الطريق السريع لجورج بوش بعد أن كان مهشماً تغمره الرمال- مسكوناً بمقاتلي طالبان واللصوص، والطريق الأمين الوحيد للسفر إلى قندهار هو عن طريق الجو.

خلال الثمانينيات كان السوفيت والجيش الوطني الأفغاني يتولون البلدات لكنهم خسروا مناطق كثيرة في البلد. واليوم، تتولى أميركا وحلفاؤها والجيش الوطني الأفغاني أغلب البلدات لكنهم فقدوا الجزء الجنوبي للبلاد. أرسل السوفيت سراً ٩٠٠٠ تقريباً من القوات للانضمام إلى قوات الاحتلال القوية البالغة ١١٥٠٠٠ لمقاتلة «المجاهدين». اليوم، الأمريكان أرسلوا علناً ٧٠٠٠ من القوات للانضمام إلى قوات الاحتلال القوية البالغة ٥٠٠٠٠ لمقاتلة طالبان.

في عام ١٩٨٠ استطعت أن أتسلل إلى شارع جكن لشراء كتب قديمة في الدكاكين التي يملأها الغبار، نسخ باكستانية رخيصة وغير مرخصة من مذكرات ضباط الإمبراطورية البريطانية بينما سائقي يراقب بقلق خشية أن يحسبوني روسياً. في الأسبوع الأخير، تسللت إلى مخزن «شار» للكتب المملوء بمجلدات النخبة ذاتها وبينما سائقي يراقب بقلق خشية أن يعلموا أني أمريكي (أو في الواقع بريطاني)، عثرت على كتاب: أفغانستان:» تاريخ عسكري من عهد الاسكندر الكبير وحتى سقوط طالبان» لـ« ستيفن تانر» ورجعت إلى فندقي عبر شوارع كابل ببيوتها الخشبية المدخنة لقراءته في غرفتي ذات الإضاءة الرديئة.

يكتب تانر أنه في عام ١٨٤٠ هدد المقاتلون الأفغان خط التجهيز التابع لبريطانيا الممتد من مدينة كراتشي الباكستانية وعبر «خيبر باس» وجلال آباد إلى كابل، « وجرت إهانة الضباط البريطانيين على خط التجهيز الفاصل خلال بيشاور ومهاجمتهم». تحسست في حقيبتي مقالاً مقصوصاً من نسخة حديثة لصحيفة « لو موند». ويشير إلى الطريق الرئيسي لتجهيز قوات الناتو من المدينة الباكستانية كراتشي عبر « خيبر باس» وجلال آباد إلى كابل، ويصور موضع كل هجوم من طالبان على القوافل التي تجلب الوقود والطعام إلى قوات التحالف لأمريكا في أفغانستان.

ثم أطوف عبر واحد من الكتب الباكستانية المجددة التي عثرت عليها واكتشفت أن الجنرال روبرتس في قندهار يخبر البريطانيين عام ١٨٨٠ بأننا ليس لدينا شيء لنخشاه من الأفغان والشيء الأفضل لنفعله هو مغادرتها بالسرعة الممكنة. أنا متأكد بأني على حق حين أقول بأننا إذا ما غادرنا ستتلاشى كراهيتهم لنا».

مذكرة إلى الأمريكان والبريطانيين والكنديين وبقية الرجال الذين يعوزهم الفهم . اقرأوا روبرتس. اقرأوا التاريخ.

عن صحيفة الأندبندنت

المسقفات وأماكن الاستراحة الجديدة في بغداد .. نتاج ظروف الحرب

ترجمة: وفاء حميد

استحدث شارع أكد التجاري نتيجة استجابة أهالي الحي لظروف المفخخات والتفجيرات الانتحارية التي تضرب الأسواق الكبيرة.

نلاحظ مجموعة من أربعة شباب يافعين يتشاركون ركوب دراجتين ذهاباً وإياباً في شارع أكد التجاري يحدّقون خفية بالنسوة المارات.

وعلى طول الشارع تنتشر المطاعم المسقفة والمقاهي ومحال الألبسة الجاهزة بضمنها الأزياء الغربية الحديثة والإسلامية، وهو مكان من الممتع رؤيته، ويقارنه الشباب العراقيون بالمراكز التجارية الأمريكية الحديثة.

قبل الإجتياح، كان شارع أكد شارعاً سكنياً تقطنه العائلات، ولا يوجد فيه الكثير من المحال التجارية. لكن توسع الشارع وزيادة عدد المحال التجارية جاء كرد فعل لظروف الحرب، فبعد بدء ظاهرة الانفجارات الانتحارية باستهداف الأسواق الكبيرة، لم يعد يشعر الأهالي بالأمان لترك مناطقهم. استجاب المقاولون المحليون لهذا الأمر، وقاموا بتحويل الطابق الأرضي للمنازل إلى أفران ومحال حلاقة وأسواق تجارية، ما وفر للأهالي بدائل جديدة مناسبة وأكثر أمناً.اليوم، وبالرغم من انخفاض معدل العنف بعد استمراره أربع سنوات، فإن الكثير من المواطنين والخبراء العراقيين يوافقون الرأي بان التغيرات الطوبوغرافية الثقافية والتجارية سوف تستمر.

يقول عباس التميمي، أستاذ الاقتصاد في جامعة بغداد، إن العنف الطائفي غيّر خارطة أماكن وجود المراكز التجارية في بغداد، فقد تم حل مشكلة الأسواق الكبيرة باستحداث أسواق أصغر حجماً لكن هذه الأسواق لم تستطع أن تحل محلها.

ويقول أحمد صادق، والذي يعمل في محل للألبسة الجاهزة من الدرجة الأولى في شارع أكد، : "إن الوضع الأمني السيء دفع بالناس إلى إنشاء هذا الشارع"، السيد صادق هو أحد الشيعة النازحين من جنوب بغداد، وهو ليس لاجئاً عادياً فهو ينحدر من عائلة غنية. وحتى خلال فترة ذروة الحرب الطائفية عام ٢٠٠٥ وقبل وصول العائلات المهجرة إلى المنطقة، فان منطقة الكاظمية تعتبر من الأحياء الراقية في بغداد، ولكن عند قدوم أناس مثل السيد صادق، فإنه جلب معه رؤوس الأموال الاستثمارية.

يعد المواطن مروان صباح من أوائل الذين أنشأوا الأعمال التجارية في شارع أكد بعد عدة أشهر فقط من سقوط النظام، ويأمل أن يصبح المقهى الذي أنشأه ينافس المقاهي المشابهة له في منطقة الأعظمية والتي تقع على الجانب الآخر من نهر دجلة.

وبالرغم من أنه تم إغلاق المقهى عندما تم افتتاحه أول مرة في عام ٢٠٠٥، من قبل عناصر القاعدة والمتطرفين وإغلاق منطقة الأعظمية.

وبشكل غير مباشر هذا الأمر أعطى دفعاً لعمل صباح، حيث اعتاد الناس ارتياد المقاهي للاسترخاء والراحة بجانب النهر، ولم يعودوا يشعرون بالراحة من جراء تنقلاتهم من وإلى الأعظمية. ويضيف: "إن ذلك ساعدنا"، حيث أصبح المقهى الذي يملكه من الأماكن التي يرتادها العديد من الشباب.

على الرغم من فترة العنف التي مرت، فان السنتين الماضيتين شهدتا نمواً وانفتاحاً في حجم المحال التجارية وانتقلت من حالة الأعمال التجارية البسيطة إلى نحو أكثر من نصف ميل من المحال التجارية المتراصة على طول الشارع.

يقول أبو سجاد الجبوري الذي افتتح مطعماً في شارع أكد بداية هذا العام، إنه في بداية عام ٢٠٠٧، كان يمكن رؤية اثنين أو ثلاثة محال جديدة، في الشارع. ويضيف: "في البدء كنت قلقاً من عدم نجاح المطعم الذي يقدم الكباب والهمبركر"، لكنه اليوم يقوم بتوسيع صالة تقديم الطعام. ويشعر الناس اليوم بثقة أكبر في استثمار رؤوس الأموال الخاصة بهم، ويقول : "الباقي كله على الله"، فكل يوم هو أفضل مما سبقه.

بعد تحسن الوضع الأمني في العراق، بدأت الأسواق الكبيرة بالانتعاش مرة أخرى، وانخفضت أعداد الضحايا إلى نحو النصف عما كانت عليه في ٢٢ تشرين الأول من العام الماضي حسب تقرير منظمات عراقية رسمية.

واليوم يخاطر العديد من العراقيين بالخروج من مناطقهم والعودة إلى ارتياد أماكن التجمعات التقليدية. ولكن مع استمرار انخفاض العنف في العراق، فإن الحرب قد غيّرت من المرور في شوارع بغداد، فمثلاً إغلاق طريق، وانتشار نقاط التفتيش، وأمور الصيانة كلها جعلت من الطريق الذي من الممكن أن يستغرق ٥ إلى ١٠ دقائق أن يستغرق أكثر من ساعة في ظل هذه الظروف.